مجلة كلية القرآن والسنة

JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
(KUIPS)

تصدر عن كلية القرآن والسنة – جامعة برليس الإسلامية-ماليزيا

دوريَّةٌ . علميَّةٌ . محكَّمةٌ

تَعنى ببحوث الدِّراسات القرآنيِّة والحديثيَّة واللغويَّة وما يتعلق بها

2

eISSN 2948-5215 VOL. (1)- Issue 2 July 2023 المجلد الأول -العدد الثاني يوليو

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[سورة الحشر: 7]

الآراء الواردة في بحوث المجلّة تُعبّر عن وجهة نظر أصحابها

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

جميع الحقوق محفوظة

© 2023 ناشر KUIPs ، جامعة برليس الإسلامية.

الترقيم الدولي eISSN:2948-5215

للمراسلة: باسم رئيس تحرير المجلّة؛ كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية.

واتساب: (+6014-5007408) بريد المجلّة الالكتروني: journalfqs@kuips.edu.my

© 2023 Penerbit KUIPs, Kolej Universiti Islam Perlis. All rights reserved. eISSN:2948-5215
Correspondence Managing Editor; Fakulti Al-Quran dan Sunnah, Kolej Universiti Islam Perlis, Taman Seberang Jaya Fasa 3,02000 Kuala Perlis, Perlis, Malaysia.

Malaysia Phone: +6014-5007408

E-mail: journalfqs@kuips.edu.my

Website: https: / /syskuipsv2.my /journalfqs /

هيئةُ التَّحرير

Editorial Board

رئيس التّحرير

أ. م. د. ياسر بن إسماعيل راضي.

نائب رئيس التّحرير

د. عبد الوهاب الحدّاد.

سكرتير التّحرير

أ. معاذ بن محمد غني بصري.

هيئة التّحرير

أ.م. د. أزويرا بن عبد العزيز.

أ.د. مجاهد مصطفى بهجت.

أ. د. عفاف عبد الغفور حميد.

د. أشرف حسن الدبسي.

د. أمير عادل مبروك الديب.

د. محمد لقمان بن مت سين.

أ. نور عفيفة بنت فاضل.

أ . وفاء عبد الجبار بن صاحب الدين.

أ. محمد حافظ بن دربن.

أ. فريزة حنان بنت محمد.

أ. مريم بنت روفي.

Editor-in-Chief

Prof. Madya Dr. Yasir Bin Ismail Radi.

Deputy Editor-in-Chief

Dr. Abdul Wahab Al Haddad.

Editorial secretary

En. Muaz Bin Mohd Ghani Basri.

Editorial Board

Prof. Madya Dr. Azwira Bin Abd Aziz.

Prof. Dr. Mujahid Mustafa Bahjat.

Prof. Dr. Afaf Abdul Ghafur Hamid.

Dr. Ashraf Hassan Mohamed Hassan.

Dr. Amir Adel Mabrouk Eldeib.

Dr. Muhammad Lukman Bin Mat Sin.

Pn. Nur Afifah Binti Fadzil.

En. Wafa Abdul Jabbar Bin Shohibuddin

En. Mohamad Hafiz Bin Darpen.

Pn. Fariza Hanan Binti Muhamad.

Pn. Maryam Binti Rofiee.

المراجعة اللغوية

د. حسام الدين عبد الله أحمد(اللغة العربية)

د. عبد الله صالح عبد الله. (اللغة الإنجليزية)

تدقيق الانتحال العلمي

د. خليل الله أمين أحمد.

Linguistic review

Dr. Hossameldin Abdalla Ahmed Mahmoud.

Dr. Abdallah Saleh Abdallah.

Plagiarism checking

Dr. Khalilullah Amin Bin Ahmad.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

الهيئة الاستشارية

أ.د. حكمت بشير ياسين	(السعودية)	أ. د. محمد روزيمي بن رملي.	(ماليزيا)
أ.د. أحمد بن محمد مفلح القضاة.	(الأردن)	أ.د. محمد أبو الليث الخير أبادي.	(الهند)
أ.د. أحمد محمد الشرقاوي.	(مصر)	أ.د. محمد عبد الرزاق أسود.	(سوريا)
أ.د. أسامة عبد الوهاب الحيّاني.	(العراق)	أ. د. محمد اسماعيلي علوي.	(المغرب)
أ. د. أحمد خالد شكري.	(الأردن)	أ.د. عبد الملك عبد الوهاب أنعم الحسامي.	(اليمن)
أ. د. مجدي حاج إبراهيم.	(ماليزيا)	أ.م. د. صالح بن عبد الله عسيري.	(السعودية)
أ.م.د. نور محمد عثماني.	(بنغلاديش)	أ.د. سوهيرين محمد صالحين.	(اندونيسيا)

Advisory Board

Prof. Dr. Hikmat Basheer Yaseen. (Saudi Arabia).	Prof. Dr. Muhamad Rozaimi bin Ramle. (Malaysia).
Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Muflih Al Qudat. (Jordan).	Prof.Dr.Muhammad Abu Laith Alkhair Abadi. (India).
Prof.Dr.Ahmad Muhammad Al Sharqawi . (Egypt).	Prof.Dr.Muhammad Abdul Razak Aswad. (Syria).
Prof. Dr. Usamah Abduwahab Al-Haiiani . (Iraq).	Prof. Dr. Moulay Mhamed Ismail Alaoui. (Morocco).
Prof. Dr. Ahmad khaled shukri. (Jordan).	Prof. Dr. Abdulmalek Abdulwahab Anaam Alhusami. (Yaman).
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim . (Malaysia).	Assoc. Prof. Dr. SALEH ABDULLAH ASIRI. (Saudi Arabia).
Assoc.Prof.Dr.NOOR MOHAMMAD OSMANI (Bangladesh).	Prof. Dr. Sohirin Mohammad Solihin (Indonesia).

شروط النَّشر

1. أن يكون البحث المقدّم في تخصص القرآن والسنة واللغة العربية وما يتعلق بها من دراسات.
2. أن يتسم البحث بالجدّية والأصالة العلميّة.
3. أن تتسم الدراسة بسلامة المنهج والمقصد، وصحيح الاجتهاد.
4. أن يتسم البحث بسلامة اللغة المقدّم بها البحث سواء اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.
5. أن لا يكون البحث قد نُشر من قبل أو قُدّم للنشر في مجلّة علميّة أخرى، ويُقدِّم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
6. أن لا يزيد عدد الباحثين المشاركين عن اثنين، ومع الباحث الرئيس يكون العدد: (٣).
7. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن (40) صفحة، ولا يقل عن (15) صفحة.
8. يُكتب مستخلص البحث في حدود (150 – 200) كلمة؛ وباللغتين: العربية والانجليزية، ويشمل الآتي: هدف الدِّراسة، وسبب اختيارها، ومختصر منهج الدِّراسة، وأهم نتيجتين لها، ثم (4–5) كلمات مفتاحيّة.
9. أن تتضمن الخاتمة: أهم نتائج الدّراسة، وليس سرداً لمحتويات البحث أو تَكراراً لمستخلصه.
10. يُكتب متن البحث بمقاس خط: (16)، ونوع خط:(Traditional Arabic)، والتباعد بين الأسطر: (1.15).
11. تُكتب العناوين الرئيسة والفرعية للبحث بمقاس: (14) **مُسْوَدّة**:(**BOLD**)، ونوع خط:(Calibri).
12. تُكتب الهوامش السُفلية بمقاس: (12)، وتُرقّم بين قوسين كالآتي: (1): .....
13. تُرقّم الهوامش السُفلية مستقلّة مع كل صفحة لا متسلسلة ومجتمعة في نهاية البحث.
14. تُكتب التوثيقات في الهوامش مختصرة كالآتي: (**تفسير الطبري**، 370/4). (**اسم الكتاب مسودًا**).
15. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني مضبوطة بالشكل ويفضّل نسخة مصحف المدينة النبوية –على برنامج الوورد، وليس نسخة النشر الحاسوبي. بحجم: (16) مع توثيق الآيات بحجم (12)، واستعمال الأقواس المزهّرة الخاصة بالآيات كالتالي: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:51].
16. تكتب متون الأحاديث النبوية بمقاس (16)، وإما أن تضبط بالشكل كلها أو يترك التشكيل فيها كلها. (والحذر من النسخ واللصق من البرامج التّقنيّة دون تحقيق أو تدقيق).
17. تُخرّج الأحاديث بالمنهجية المعلومة: **صحيح البخاري** (**اسم الكتاب مسودًا**)، كتاب: ....، باب:.. برقم:(...)، 2/23. أو **مسند أحمد** (**اسم الكتاب مسودًا**)، برقم: (7618)، (57/13).
18. توثّق المعلومات من المواقع الإلكترونية كالآتي: هبة حلمي الجابري، **قيام الليل دأب الصالحين** (**عنوان البحث مسودًا**)، الألوكة، (https://www.alukah.net/).

19.توثّق المعلومات من الدوريات كالآتي: د. أحمد شرشال، **الوصل والوقف وأثرهما في بيان معان التنزيل (عنوان البحث مسودًا)**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النّشر العلمي– جامعة الكويت، العدد:(40)، 2000، ص17.

20.تُكتب في فهرس المصادر مراجع البحث كاملة ومرتبة هجائياً، مع **تسويد اسم الكتاب (BOLD)**.

ومثاله: **مشكل إعراب القرآن**، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت:437هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط:2، 1405هـ).

21.تقدّم المصادر وتكتب بطريقتين: اللغة العربية، ثم تحويلها إلى الحروف اللاتينية بالنقل الحرفي:(Transliteration)

ومثاله: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. ***Sahih al-Bukhari.*** Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.

22.يُقدّم البحث بصيغتين: مايكروسوفت وورد Microsoft Word، وصورة PDF، ويرسل إلى بريد المجلة الآتي: journalfqs@kuips.edu.my

أما **البحث المقدّم باللغة الإنجليزية**: فتنطبق عليه الشروط السالفة الذكر، إلا في نوع الخط ومقاسه: فنوع الخط لنص البحث ومتنه: Times New Roman ومقاسه: (12)، ونوع الخط لهوامش البحث نفسه: Times New Roman ومقاسه: (10). وتكتب المصادر وفق نظام: Chicago.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AI-QUR'AN & AI-SUNNAH FACULTY

محتويات العدد

كلمة التّحرير. -

- منهجُ الإمامِ ابنِ الدَّقُوقيّ في كتابه الحواشي المفيدة في شرح القصيدة 01

حسام الدين عبد الله أحمد محمود

- استدراكات ابن وهبان المِزّي (ت: 768هـ) من خلال كتابه أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار (جمعًا ودراسة) 36

رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي.

- جبر الخواطر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية) 82

سلطان بن فهد بن علي الصطامي

- مقاصد حفظ كتاب الله وتدبره 114

سعد الدين منصور محمد، رضوان جمال الأطرش

- أسس تحقيق الأمن المجتمعي في القرآن الكريم 137

الجيلالي بوزيري

موقف ابن جني من اللهجات العربية في كتابه الخصائص، (مسائل التصريف أنموذجًا). 169

منصور مصلح منصور حسون

كلمة التّحرير

الحمد لله الكريم المنّان، والصلاة والسلام على النبي الهاشميّ العدنان، وعلى آله وصحبه أولي المناقب والعرفان، ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم لقاء الرحيم الرحمان، وبعد:

فإنَّ تأريخ البحث العلمي والكتابة في أمتنا قديمٌ قِدم نزول القرآن الكريم حفظًا وتدوينًا، وما زالت الأمة في عطاءٍ مستمرٍ في خدمة كتاب الله وسنة (ﷺ)، ولن تتوقف–بإذن الله وعونه– مادامت آية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ تُتلى، ومادامت الأقلام المخلِصة مستديمة، والعقول النيّرة معطاءة.

ومهما امتلأت المكتبات بالتآليف، والخزانات العلميّة بالمخطوطات، ودور النشر بالإصدارات؛ فهي قطرة من بحر علوم الوحْيَين، ومعارف المصدرَين الأولَين، ولا تزال أمتنا المسلمة في حاجة مُلِحّة للدراسات الجادّة والبحوث القيّمة التي تنهض بها من كبوتها، وتستفيق بها من سباتها، وتصحو بها من غفلتها.

وإنَّ من فضل العلم وآثاره وَفرة المجلات العلميّة المحكّمة في الجامعات العالمية الإسلامية وغيرها، وإنَّ من المجلات الناشئة التي شقّت طريقها بعون الله وتوفيقه ومن العدد الأول لهذا العام1444هـ – 2023م؛ مجلة كلية القرآن والسنة الصادرة عن جامعة برليس الإسلامية بدولة ماليزيا –حرسها الله وبلاد المسلمين من كل سوء ومكر وفتنة– وها هي تُصدر عددها الثاني من سنتِها الأولى وقد تألّقت فيه بحوث ستة؛ خمسة منها في مجال الدّراسات القرآنيّة، وبحث في أعلام اللسان العربي وفرسانه؛ أضعها بين يديك أخي القارئ الكريم، لتتجوّل في ربوع مباحثها ومطالبها كيفما تشاء، وتقطف من كلماتها وعباراتها ما يشحذ به عقلك، وينضج به فكرك، وتسد به حاجتك العلمية والبحثية.

وختامًا؛ أحمد الخالق سبحانه على تمام نِعمه وفضله، وأتوجه بالشكر والعرفان لجامعتنا الفتيّة، وللباحثين الكرام الذين أسهموا بما فضّل الله به عليهم من عِلم ومعرفة في خدمة كتاب الله ولغته، وسنة رسوله (ﷺ) وسيرته، والحمد لله رب العالمين، واللهَ أسأل القَبول، والإخلاص لكاتبها، وقارئها وناشرها.

رئيس التحرير

أ.م. د. ياسر بن إسماعيل راضي

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF Al-QUR'AN & Al-SUNNAH FACULTY
المجلد الأول -العدد الثاني يوليو 2023 VOL. (1)- Issue 2 July 2023

أسس تحقيق الأمن المجتمعي في القرآن الكريم

The Foundations of The Realization of Social Security in The Holy Quran

د. الجيلالي بوزيري

جامعة ابن زهر، المغرب

boziri44@gmail.com

الملخص

لقد اتفقت الأعراف والقوانين الوضعية على أهمية الأمن في حياة الأفراد والأمم، ورقيها وبناء حضاراتها، وسعت جاهدة للبحث عن السبل التي من شأنها أن تحقق هذه الغاية، غير أنها في كثير من الأحيان تقف عاجزة عن بلوغ مبتغاها؛ لارتباط الموضوع بالغريزة الإنسانية والطبيعة البشرية، التي طبعت فيها صفات عدوانية، تؤدي إلى إشاعة الخوف وعدم الاطمئنان بين الناس. فهذه الصفات تجعل ضبط الأمن بالقوانين الوضعية أمرا صعب المنال، وأن الحل في شريعة وهدي القرآن؛ لأنها شريعة من رب الخليقة أجمعين، الذي خلق هذا الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وأنزل له قرآنا يتناسب هديُه وطبيعة خلقته. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسس الكبرى التي جاء بها القرآن لتحقيق الأمن المجتمعي، وبيان صلاحيتها لتحقيقه في كل زمان ومكان. وسلكت الدراسة منهجا يقوم على تتبع الآيات التي جاءت في هذا السياق، والتأليف بينها، ثم استنتاج الخلاصات والتصورات، ونظمها وفق موضوعات لتحقيق أهداف البحث ومعالجة إشكالاته. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: جعل القرآن الكريم السعي إلى تحقيق الأمن المجتمعي مقصدا كليا مرادا في كل تشريعاته وهداياته؛ يعتبر التحلي بالتقوى، وتحقيق التماسك الاجتماعي، والعدل والإنصاف في كل مناحي الحياة، والعناية بالمفاهيم والتصورات، أهم الأسس التي قام عليها الأمن المجتمعي في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحيّة: الأسس، الأمن، المجتمعي، القرآن، الطمأنينة.

Abstract

Customs and man-made laws have agreed on the importance of security in the lives of individuals and nations, their advancement and building their civilizations, and they have striven to search for ways that would achieve this goal, but they often stand unable to ,achieve their goals. Because the topic is related to the human instinct and human nature in which aggressive characteristics are imprinted, leading to spreading fear and insecurity among people. These qualities make controlling security by man-made laws difficult to obtain, and that the solution is in the law and guidance of the Qur'an. Because it is a law from the Lord of all creation, who created this man and knows what he whispered to himself, and sent down a Qur'an for him that suits his guidance and the nature of his creation. This study aims to reveal the major foundations that the Qur'an came to achieve societal security, and to demonstrate its validity to achieve it in every time and place. The ,study followed an approach based on tracking the verses that came in this context synthesizing them, then deducing conclusions and perceptions, and organizing them according to topics to achieve the objectives of the research and address its problems. Among the most important results of the research: The Holy Qur'an made the pursuit of societal security an overall goal in all its legislation and gifts. Being pious, achieving social cohesion, justice and fairness in all aspects of life, and caring for concepts and perceptions are the most important foundations on which social security is based in the Holy Qur'an.

Keywords: Foundations, Security Social, The Quran, Tranquility.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد عاش العرب قبل البعثة حياة اجتماعية في غاية الانحطاط والبؤس في كثير من مناحيها؛ حيث لم تكن هناك دولة قوية تحكم زمام الأمور، وتفرض الهيبة واحترام الحقوق، وتصون الدماء، وتحفظ للضعفاء حقهم وكرامتهم من الاعتداء؛ فتعمق الشقاق بينهم، والانكسار أمام أعدائهم، وعاشوا في ضيق وجور وخوف واضطراب، قهَر إرادتهم وطموحهم، وشغلهم عن التأمل والتمتع بجمال الحياة، وأفقدهم سعادة الدنيا، وأنساهم الغاية من الخلق والإيجاد. وبينما العرب في هذا الأجواء القاتمة والليال المظلمة إذ شق ظلمتها نور الوحي بهداياته وتشريعاته، محققا في فترة وجيزة من الزمن التماسك والأمن المجتمعي بين المسلمين، ومخرجا للبشرية أمة نموذجية فريدة في سموها ورقيها وتماسكها وازدهارها الحضاري في مختلف مجالات الحياة؛ فكانت بذلك صورة وضيئة في عالم يموج بالكفر، والصراعات، والنزاعات القبلية والعرقية.

إن هذا المقصد القرآني في تحقيق الأمن والسلم المجتمعي كان من أهم أولويات رسالة القرآن ومقاصده العظام، ليرتقي به من كونه حاجة إنسانية وضرورة حضارية، إلى جعله فريضة إلهية ومقصدا شرعيا في كل تشريعاته وهداياته، وركنا ركينا في بناء الأمة، وشرطا من شروط تحقيق الأهلية لحمل رسالة القرآن إلى البشرية جمعاء؛ لأن انعدام الأمن مؤذن بانتشار الفوضى، وضياع الحقوق، وانتهاك الحرمات، وما إلى ذلك من الآثار السيئة التي تحجز الناس عن منافعهم في الحياة، وتقتل في الفرد حركيته ودافعيته للبناء والعمارة، وتستنهض بواعث الإجرام والأحقاد والنزاع، الذي يؤول بالمجتمع في كثير من الأحيان إلى التفكك والاقتتال، ثم التخلف والضعف والانكسار أمام العداء.

ولما كان الأمن المجتمعي بهذا الأهمية الكبرى في البناء الحضاري لأي مجتمع، فقد حرص الإسلام من خلال توجيهاته وإرشاداته منذ فجره الأول على وضع أسسه، ومقومات بنائه وديمومته، ليشكل المنهج القرآني في تحقيق ذلك نموذجا أحق بالاقتداء به والنسج على منواله في سبيل البحث عن تحقيق الأمن والسلم المجتمعي في المجتمعات المعاصرة؛ لأنه منهج رباني اتسم بالربانية، والشمول لكل مجالات الحياة، والصلاحية لكل زمان ومكان.

وانطلاقا من هذه الأهمية، جاء هذا البحث محاولا تلمس الأســـس الكلية التي جاء بها القرآن الكريم لتحقيق الأمن المجتمعي في الدولة المســـلمة، وجعله أنموذجا يقتدي به غيرهم؛ حتى يعيش الإنســـان في أمن أمان، وسعادة واطمئنان، ويتفرغ إلى الغاية من الخلق والإيجاد، بالتفكر في الموجودات للوصول من خلالها إلى بارئها، والإيمان به، والقيام بواجب ربوبيته، وتحقيق الاستخلاف في أرضه بما يصلحها. وقصدت في هذا البحث ذكر أهم الأســـس الكبرى التي يقوم عليها الأمن في القرآن الكريم، لتكون علامات ومنارات على الجزئيات الكثيرة التي تندرج تحتها، والتي لا يتســـع المقام لذكرها؛ إذ جمع تلك الجزئيات يحتاج إلى بحث كثير وتطويل لا يسمح به المقام.

ولقد سعى البحث في هذا الموضوع تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

١) تحديد مفهوم الأمن المجتمعي؛
٢) بيان أثر الأمن المجتمعي في استقرار الأمم وتقدمها وقيام نهضتها وحضارتها؛
٣) بيان أهمية الأمن المجتمعي، والمنزلة التي اختص بها في باب الهدي القرآني ومقاصده؛
٤) الكشف عن الأسس الكبرى التي جاء بها هدى القرآن الكريم لتحقيق الأمن المجتمعي؛
٥) بيان صلاحية الهدي القرآني لتحقيق الأمن المجتمعي في كل زمان ومكان.

وانطلقت هذه الدراسة لتحقيق هذه الأهداف من إشكال نبع من الواقع الذي تعيشه الأمة خصوصا، والإنسانية عموما، من حيث التعامل مع قضية الأمن المجتمعي، والسبل التي تنتهجها في تحقيقه؛ حيث إنه رغم الجهود الكبيرة التي بذلت في هذا المجال، لا زلنا نشهد تذبذبا وضعفا في تحقيق الأمن المجتمعي، سواء كان هذا الأمن اقتصاديا أو سياسيا أو عسكريا، مع تفاوت بين هذه المجتمعات في مستويات تحققه. ويقصد هذا البحث بيان الأســـس التي تحدد معالم المنهج القرآني لتحقيق الأمن المجتمعي؛ حيث إن هذا المنهج القرآني حقق التماسك والاستقرار والاطمئنان في الجزيرة العربية في فترة قصيرة من الزمن بعد نزول القرآن.

الدراسات السابقة:

لقد تعددت الدراسات حول هذا الموضوع نظرا لأهميته في حياة الأفراد والأمم، وعظيم الحاجة إليه في بناء الأمم وتقدمها، واختلفت هذه الدراسات في الزوايا التي نظرت من خلالها إلى هذا الموضوع، والسبل التي رأت بأنها كفيلة بمعالجة هذا الإشكال المجتمعي. وسأعرض على وجه الاختصار بعض الدراسات القريبة من هذا الموضوع، مبينا الفرق بينها وبين هذا البحث:

الدراسة الأولى: وهي بعنوان: "**الإسلام والأمن الاجتماعي**" للدكتور محمد عمارة، ط. ١، دار الشروق، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

تكلم فيها عن مفهوم الأمن الاجتماعي وأدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبين منزلته في الشريعة، وأنه فريضة وضرورة شرعية، ثم استعرض فلسفة الإسلام في تحقيق الأمن الاجتماعي، مبينا أن الأمن المجتمعي يشمل كل حاجيات الإنسان، من صحة الأبدان وبقاء الحياة والكسوة والمسكن والأقوات والأمن. فالأمن المجتمعي يشمل كل ذلك، ثم تكلم عن مجموعة من السبل لتحقيقه في الواقع، كاحترام حقوق الإنسان، وسيادة العدل والحرية والمساواة، واحترام المشاركة في الشؤون العامة.. وغير ذلك. وهي سبل تبقى في كثير من مسائلها أمورا جزئية.

الدراسة الثاني: وهي بعنوان: "**مقومات أمن الإنسان في القرآن**"، للدكتور عبد الحميد السحيباني، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، ج. ١٩، ع. ٤٠، ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

تناول الباحث في هذا البحث مقومات الأمن في الدنيا والآخرة، ثم تكلم في فصل آخر عن أسباب الخوف في الدنيا والآخرة، وضمن كل فصل مجموعة من المقومات والأسباب الجزئية التي يرى بأنها من مقومات الأمن، أو هي أسباب تؤدي بالناس إلى حال الخوف والاضطراب.

وهذه المقومات والأسباب التي ذكرها جديرة بالتأمل فيها، والنسج على منوالها في البحث عن مثيلاتها في القرآن، وهي تبقى جزئية لا تشمل غيرها إلا من طريق اللزوم أو الأولوية.

الدراسة الثالثة: وهي بعنوان: "**قراءة تحليلية للبحث القرآني في حفظ الأمن المجتمعي**"، للدكتور عقيد خالد العزاوي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، كلية الآداب، عدد خاص، ٢٠١٨/٢٠١٩.

انطلق الباحث في بحثه من الواقع الأمني الذي كان يعيشه العراق في تلك الفترة، في محاولة لصياغة رؤية أمنية شـــاملة انطلاقا من روح العقيدة القرآنية، فجاء البحث في مبحثين، تكلم في المبحث الأول عن مفهوم الأمن المجتمعي، ثم تكلم في المبحث الثاني عن أثر الرؤية القرآنية في تحقيق الأمن، من خلال بيان أثره في معالجة الجرائم المجتمعية والفردية.

وهو بحث يبقى أيضا في سياق الكلام عن الجزئيات التي لا تنحصر إلا بردها إلى الأمور الكلية؛ حتى يسهل تصور الجزئيات المندرجة تحتها. والله أعلم.

وهناك دراسات أخر غير الذي ذكر، تجلي بمجموعها عظم الاهتمام الذي حظي به هذا الموضوع، ومن جهة أخرى تبين أن هذا الموضوع في حاجة إلى ندوات خاصة تفحص جزئياته، وتتبين كلياته، وتبلور للأمة رؤية القرآن ومنهجه في تحقيق الاستقرار والأمان، مع بيان كيفيات تنزيله على واقع الإنسان المعاصر.

خطة البحث:

جاء هذا البحث من أجل تحقيق أهدافه في مبحثين، وخاتمة ضمنتها أهم النتائج:

المبحث الأول: الأمن المجتمعي، المفهوم والأهمية.

المطلب الأول: مفهوم الأمن المجتمعي في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أهمية الأمن المجتمعي في حياة الفرد والجماعة.

المبحث الثاني: أسس تحقيق الأمن المجتمعي

الأساس الأول: التحلي بالتقوى.

الأساس الثاني: تحقيق التماسك الاجتماعي.

الأساس الثالث: تحقيق العدل والإنصاف في كل مناحي الحياة.

الأساس الرابع: العناية بالمفاهيم والتصورات.

الخاتمة.

وسلكت في سبيل تحقيق ذلك منهجا يقوم على تتبع الآيات التي جاءت في هذا السياق، والتأليف بينها، وربطها بالأحاديث الواردة في نفس الموضوع، سواء من حيث الإضافة أو التأكيد أو زيادة البيان والتوضيح، ثم انتخبت جملة منها، واستنتجت الخلاصات والتصورات، ونظمتها وفق مباحث ومطالب تجمع شتات الموضوع، وبصيغة واضحة وميسرة؛ للاستفادة المثلى منها.

المبحث الأول: الأمن المجتمعي، المفهوم والأهمية.

المطلب الأول: مفهوم الأمن المجتمعي في اللغة والاصطلاح

أولا: مفهوم الأمن المجتمعي في اللغة

١-مفهوم "الأمن" في اللغة.

إن المتتبع لكتب اللغة يجد أن الأمن من الجذر اللغوي (أمن)، الذي ترجع معانيه إلى أصلين متقاربين: «أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق»(١).

و "الأمن" ضد الخوف، «كأن الآمن تمكن في حصن، أو امتلأ قلبه امتلاء شديدا بما يطمئنه»(٢).

تقول العرب: رجل أُمَنَة: إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته. وبيت آمن: أي ذو أمن. واستأمن إليه: دخل في أمانه(٣).

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ [التين: ٣]. أي: البلد الآمن وهو من الأمن؛ لأن العرب تقول للآمن: الأمين(٤).

ويتفرع عن هذا الجذر أيضا لفظ الإيمان: وهو التصديق، والمؤمن من أسماء الله تعالى، أي: «هو مؤمن لأوليائه يؤمنهم عذابه ولا يظلمهم»(٥).

٢-مفهوم "المجتمعي" في اللغة

المجتمعي: من الجذر (جمع) الذي ترجع معانيه إلى «أصل واحد، يدل على تضام الشيء»(٦).

---

(١) **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، ١/١٣٣.

(٢) **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، محمد حسن جبل، ٤/٢١٢٦.

(٣) ينظر: **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، ١/١٣٥؛ **ومختار الصحاح**، محمد الرازي، ص. ٢٢.

(٤) **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفراء، ٣/٢٧٦.

(٥) **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، ١/١٣٥.

(٦) **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، ١/٤٧٩.

ومنه قولهم: تجمع القوم، إذا اجتمعوا من هنا وهنا. و"الجَمْع" أيضا اسم لجماعة الناس، ويجمع على (جموع)[١].

ثانيا: مفهوم الأمن المجتمعي في الاصطلاح

لقد تعددت ألفاظ العلماء والمفكرين في التعبير عن المقصود بالأمن المجتمعي، تبعا لتباين مشاربهم واختلاف تصوراتهم ونظرتهم للكون والإنسان وحاجياته، والأسس والمقومات التي يتحقق في ضوئها طمأنينته وسعادته.

يقول الجرجاني: «الأمن عدم توقع مكروه في الزمان الآتي»[٢].

ويقول محمد عمارة: «هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الانسان، فردا أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل و أيضا في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة»[٣].

وعرفة حواوسة جمال بقوله: «هو يعني سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تتحداهم، كالأخطار العسكرية وما يتعرض له الأفراد من القتل والاختطاف والاعتداء على الممتلكات بالتخريب أو السرقة»[٤].

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية بأن الأمن هو الذي «به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم»[٥].

فهذه جملة من المفاهيم للأمن الاجتماعي، سأعرض عن مناقشتها لضيق المقام، وأصوغ من مجموعها مع الاستناد إلى المعاني اللغوية مفهوما للأمن المجتمعي، يجمع ما تفرق فيها من المحددات والخصائص، والأسس والغايات التي يقوم عليها مفهومه، فأقول:

---

(١) ينظر: **مختار الصحاح**، محمد الرازي، ص: ٦٠.

(٢) **التعريفات**، علي الجرجاني، ص: ٥٥.

(٣) **الإسلام والأمن الاجتماعي**، محمد عمارة، ص: ١٢.

(٤) **دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي**، حواوسة جمال، ص: ١٣٨.

(٥) **الموسوعة الفقهية الكويتية**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، ٢٧١/٦.

الأمن المجتمعي: هو حالة من الطمأنينة والسكينة تسود المجتمع، يطمئن الناس في ضوئها على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكل احتياجاتهم؛ حتى تتحد اهتماماتهم ويتجه فكرهم إلى تحقيق الغاية من خلقهم، بإقامة عبودية الله، والقيام بحق العمارة والاستخلاف في أرضه، الذي به تتحقق السعادة في الحال والمآل.

المطلب الثاني: أهمية الأمن المجتمعي في حياة الفرد والجماعة.

إن المتأمل في تاريخ الحضارات الإنسانية يجد أن قضية الأمن شكلت أساسا من أهم أسس بنائها ورقيها وازدهارها؛ حيث ارتبطت كل مقاصد الحياة ووسائلها بالأمن وجودا وعدما، فحيثما اختل نظام الأمن في مجتمع من المجتمعات، إلا وسادت الفوضى، وانعدم الاستقرار، وأحجم الناس عن العمل؛ «لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم»(١)؛ فيسود التخلف والضعف في كل المجالات الحياتية، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وتذهب هيبة الدولة، ويطمع فيها الأعداء، ينهبون خيراتها، ويسيمونها سوء العذاب. فلا تسأل بعد ذلك عن الحرمات التي تنتهك، والحقوق التي تضيع، والتخلف الذي يسود المجتمع، ليصل في النهاية إلى الهلاك والزوال، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال ٤٦].

يقول محمد الزحيلي: «الأمن هو الأساس في ازدهار الحضارة، وتقدم الأمم، ورقي المجتمع، وسيادة الرخاء، وتطور الحياة، ونشاط العلم، والأمن يوفر الجو المناسب لكل جهد بشري يحقق الطمأنينة والسعادة، وإذا ضاع الأمن تجمدت الحياة، وتوقف النشاط، وخمد الفكر والعقل، وبحث الفرد والجماعة عن الأمن للاطمئنان على الروح والحياة، واستمرار الوجود، ليسعى كل منهما بعد ذلك للعمل والإنتاج»(٢).

ولما كان الأمن بهذه الأهمية، فقد أولاه القرآن الكريم منزلة خاصة، منوها بفضله، ومسيس الحاجة إليه، ووجوب السعي إليه والمحافظة عليه. فقد بين الله تعالى أنه ضرورة دينية لتحقيق مقصد العبودية فقال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل:١٠٦]، وبين أنه مطلب الأفراد والأمم على مر العصور والزمن فقال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦]، وقدمه على باقي حاجيات الإنسان واهتماماته فقال تعالى:

---

(١) **أدب الدنيا والدين**، علي الماوردي، ص: ١٤٢.

(٢) **موسوعة قضايا إسلامية معاصرة**، محمد الزحيلي، ٣٤/١.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْص مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ [البقرة:١٥٥]، وبين أنه من أعظم مننه التي يمن بها على أوليائه في الدارين فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ٨٢﴾[الأنعام:٨٢]، وأن أخذه من أعظم عقوباته التي يسلطها على أعدائه فقال تعال: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا قَرْيَة كَانَتْ ءَامِنَة مُّطْمَئِنَّة يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدا مِّن كُلِّ مَكَان فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ١١٢﴾ [النحل:١١٢]، وجماع ذلك كله أن الله تعالى جعله مقصدا كليا مرادا في كل تشريعاته وهداياته؛ حيث إن المستقرئ لموارد الشريعة الدالة على مقاصدها يجد أن «مقصد الشريعة من التشريع حفظ نظام العالم، وضبط تصرف الناس فيه على وجه يعصم من التفاسد والتهالك»(١).

إن هذه النصوص القرآنية وغيرها تجلي ما للأمن من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، وأنه لا صلاح ولا رقي ولا تقدم ولا ازدهار في مناحي حياة الأفراد والأمم إذا انعدم الأمن فيها؛ لأن تحقق ذلك مؤسس عليه، وهو شرط ضروري لبلوغها، وتحقيق الغاية منها، بإسعاد الإنسان في الدنيا والآخرة.

يقول الغزالي: «ولعمري من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وله قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، وليس يأمن الإنسان على روحه وبدنه وماله ومسكنه وقوته في جميع الأحوال بل في بعضها، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقا بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة»(٢).

(١) **مقاصد الشريعة الإسلامية**، محمد الطاهر بن عاشور، ٣٤/١.

(٢) **الاقتصاد في الاعتقاد**، محمد أبو حامد الغزالي، ص: ١٢٨.

المبحث الثاني: أسس تحقيق الأمن المجتمعي

يسعى هذا المبحث إلى تلمس الأسس الكبرى التي يقوم عليها الأمن المجتمعي في القرآن، والتي تعتبر علامات ومنارات على الجزئيات الكثيرة التي تندرج تحتها؛ لأن المقام هنا لا يناسب الكلام عن الجزئيات، لأنها كثيرة ومتعددة ومتنوعة بتنوع مجالات الأمن المجتمعي وإشكالاته.

وبعد التأمل في كثير من الآيات التي جاءت في هذا الموضوع، والمقاصد التي بني عليها، رأيت أنها ترجع إلى أربع أسس كبرى، هي: التحلي بالتقوى، وتحقيق التماسك المجتمعي، وتحقيق العدل والإنصاف في كل مناحي الحياة، والعناية بالمفاهيم والتصورات.

فالتقوى أساس الدين، وتشمل الدين كله، ولذلك عرفها ابن القيم فقال: «وأما التقوى فحقيقتها العمل بطاعة الله إيمانا واحتسابا، أمرا ونهيا، فيفعل ما أمر الله به إيمانا بالأمر وتصديقا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيمانا بالنهي وخوفا من وعيده، كما قال طلق بن حبيب: "إذا وقعت الفتنة فاطفئوها بالتقوى"»(١).

والتماسك المجتمعي يشمل كل التشريعات والإرشادات والهدايات التي جاء بها القرآن الكريم لبث روح الترابط والتقارب والشعور بالألفة والمودة بين أبناء المجتمع، سواء تعلقت تلك التوجيهات ببناء الفرد المتوازن، أو تكوين الأسرة الصالحة المتماسكة، أو الجماعة المتعاونة المتكاملة، أو الأمة المتحدة، والمتضامنة، والمتماسكة برباط الأخوة، ووحدة الهدف والمنطلق والمصير.

وأما العدل فقد جعله القرآن الكريم أساسا أقام عليه الوجود كله، فمتى اختل نظام العدل اختل نظام الوجود؛ وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ [الحديد:٢٥]؛ حيث بينت أن الله تعالى «أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي به قامت السماوات والأرض، فإذا ظهرت أمارات العدل، وتبين وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله ودينه»(٢).

(١) **الرسالة التبوكية**، محمد بن قيم الجوزية، ٨/١.
(٢) **بدائع الفوائد**، محمد بن قيم الجوزية، ١٠٨٩/٣.

يقول ابن خلدون: «إن الملك لا يتم عزّه إلا بالشريعة والقيام لله بطاعته والتصرف تحت أمره ونهيه، ولا قوام للشريعة إلا بالملك، ولا عز للملك إلا بالرجال، ولا قوام للرجال إلا بالمال، ولا سبيل إلى المال إلا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل»(١).

وأما المفاهيم فإنها أصل الأفكار، والأفكار أساس الواقع، فمتى انصلح الفكر انصلح الواقع لا محالة؛ لأن العلاقة بينهما علاقة تلازم، إذ لا يمكن تحقيق الغاية من وسائل الإصلاح دون بناء التصورات والمفاهيم بناء سليما صحيحا. وهذا ما جاء به منهج القرآن في بناء الإنسان، من خلال ما تضمنته هداياته من قيم ومفاهيم حية قضت على الأفكار الميتة التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، وأحدثت تغييرا عميقا في الأنفس والسلوكات والقناعات. يقول مالك بن نبي: «إننا في كل مرة نقف فيها أمام مظهر من مظاهر اللافعالية في المجتمع الإسلامي، نرى أنفسنا مجبرين على ربطه (بعالم أفكارنا) لأنه في هذا العالم تكمن أدواؤنا!»(٢).

وبعد هذه النظرة الموجزة المختصرة، ننتقل إلى الكلام عن هذه الأسس بشيء من التفصيل في هدي القرآن الكريم، بحسب ما يسمح به المقام والزمان.

الأساس الأول: التحلي بالتقوى.

إن المتتبع للنصوص الواردة في موضوع التقوى، كانت قرآنا أو حديثا، يلفت نظره تلك العناية والاهتمام القرآني بشأنها، وتعظيم أمرها وربط صلاح المجتمع وطمأنينته وأمنه بمدى تمسك أفراد المجتمع بها والترقي في معارجها؛ لأنها وصية الله تعالى لعباده، وهي حق في ذاتها لا يتخلف أثرها عن واقع الإنسان وإن اختلف الزمن والمكان وتغيرت الأحوال، وهي حبله إلى عباده، لا يستغني عنها أحد من الثقلين، حتى لو كان أحب الخلق إليه، وأعلاهم منزلة عنده، وأشدهم تعبدا وخضوعا له، وبذلك جاء القرآن الكريم حيث أمر رب العزة والجلال نبيه وأمين وحيه بلزوم تقواه والثبات عليها والاستزادة منها فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:١]. وبذلك أمر النبي المصطفى ﷺ أمته فقال: ((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن))(٣).

---

(١) **المقدمة**، عبد الرحمن بن خلدون، ١/٣٥٤.

(٢) **فكرة كمنويلث إسلامي**، مالك بن نبي، ص: ٦٤.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل في **المسند** (رقم: ٢١٣٥٤، ٣٥/٢٨٤)؛ والترمذي في **الجامع الكبير** (أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم:١٩٨٧، ٣/٤٢٣)؛ وصححه محمد الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزياداته** (رقم: ٩٧، ١/٨١).

يقول الماتريدي: «جعل الله تعالى التقوى مشتملة على كل خير، وأصلا لكل بر، وصيرها مخرجا من كل شبهة، ومن كل ضيق وشدة، وجعلها سبيلا يوصل به إلى كل لذة وسرور، وينال به كل خير وبركة؛ على ما ذكر في غير آي من القرآن»(١).

فالتقوى نور من الله تعالى يضيء طريق السالكين المتقين، وخير معين لهم على الاهتداء بهدي القرآن الكريم، وأقوى حافظ للنفس من الزيغ أو الانحراف عن جادة الصراط المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين؛ لأن الله تعالى جعل لأهلها فرقانا وبصيرة في قلوبهم، «يفرقون بها بين الحق والباطل، ويفصلون بين الضار والنافع، ويميزون بين النور والظلمة، ويزيّلون بين الحجة والشبهة»(٢). يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانا﴾ [الأنفال: ٢٩].

ولقد جعلها الله تعالى في غير ما آية من كتابه العزيز عنوان أمن المجتمع وطمأنينته والسبيل إلى سلامته مما يعكر صفوه، وينغص عليه معيشته، ويفسد عليه سعادته؛ حيث وعد الله تعالى عباده المتقين بدفع الخوف عنهم وتحقيق أمنهم وسعادتهم فقال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ * ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦٢-٦٣].

ولما كان الوقوع في الخطأ والزلل مكتوب على كل إنسان، وما قد يستتبع ذلك من آثار سلبية على المجتمع وأمنه، فإن الله تبارك وتعالى أرشد عباده إلى التقوى؛ لأن التقوى تحجز العبد وتمنعه من الوقوع في المحظور، فإذا وقع فيه، فإن التقوى تمنعه من التمادي في الخطأ والاستمرار على المحظور، وتعيده إلى الصواب وطريق الحق والإيمان، والوفاء بالحقوق؛ حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١]. والتقوى سبيل يقي المجتمع من كل خطر خارجي قد يتهدد أمنه الفكري أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي؛ حيث قال الله تعالى لعباده المؤمنين أمام ما كانوا يتعرضون من كيد الأعداء ومكرهم وتربصهم الدوائر بالمؤمنين، ففي تلك الأجواء أرشد عباده إلى لزوم تقواه فإنها أساس السلامة من كيد الأعداء ومكرهم فقال تعالى: ﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔاً﴾ [آل عمران:١٢٠].

(١) **تأويلات أهل السنة**، محمد الماتريدي، ١٨٨/٥.

(٢) **تفسير المنار**، محمد رشيد رضا، ٦٤٨/٩. بتصرف يسير.

ولقد علِم سلف الأمة عظم هذه التوجيهات القرآنية، فاستمسكوا بها، وتحصنوا بهديها، ليقينهم في وعد الله ورسوله، وكانوا من أكمل المؤمنين إيمانا وتقوى وتوكلا على الله؛ فاطمأنت قلوبهم بذلك، وأنزل الله عز وجل السكينة عليهم، وبث الرعب والفزع والهلع والذعر في قلوب أعدائهم؛ فعاش المجتمع في أمن وأمان، ورقي واطمئنان، وتقدم وازدهار.

يقول القشيري: «التقوى لجام يكبحك عما لا يجوز، زمام يقودك إلى ما تحب، سوط يسوقك إلى ما أمرت به، شاخص يحملك على القيام بحق الله، حرز يعصمك من توصل أعدائك إليك، عوذة تشفيك من داء الخطأ»(١).

ولما كانت التقوى بهذه الأهمية والمنزلة في حمل العبد على الاستقامة والاهتداء بهدى القرآن، وحجز النفس والحيلولة بينها وبين الوقوع في الفواحش والآثام، وتحقيق أمن المجتمع وسلامته؛ فإن الله تبارك وتعالى صدّر بها سورة الأحزاب، وافتتح بها مجموعة من الأوامر والنواهي، والتوجيهات والإرشادات، وعظّم شأنها فأمر بها رسوله المعظم ونبيه المكرم ﷺ عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:١]؛ لما تورثه في قلب العبد من الإحساس بالمسؤولية، واستشعار الرقابة الإلهية، التي تحرك القلوب، وتدفع الجوارح إلى العمل والإصلاح، والعمارة والبناء، والطمأنينة والاستقرار، بما يحقق الاستخلاف في الأرض وإقامة عبودية الله تعالى عليها.

ولا شك أن في بدء هذه السورة الكريمة وما تضمنته من قضايا مجتمعية، وأحداث عسكرية خطيرة هددت أمن المجتمع وسلامته، بل كانت تهديدا وجوديا للأمة كلها؛ لأن قصد المشركين يوم الأحزاب كان هو القضاء على تلك الدولة الناشئة وتشتيت جمعها؛ ففي سياق هذه القضايا والأحداث الخطيرة، كان في تصدير السورة بأمر النبي بالتقوى إرشاد وتوجيه لأبناء الأمة ومصلحيها إلى استحضار جانب التقوى، والالتزام بهدايات القرآن؛ لأنها من أعظم المجالات التي يجب العناية بها بقوة عند التفكير في وسائل وأساليب الإصلاح والنهوض الحضاري من جديد، وتحقيق الأمن المجتمعي وسلامته وطمأنينته. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

(١) **لطائف الإشارات**، عبد الكريم القشيري، ٣/١٥٠.

يقول عبد المجيد النجار: «وقد كان الخلل الذي أصاب الأمة الإسلامية في تحملها لعقيدتها عاملا حاسما في انحسارها الحضاري، سواء ما آل إليه الأمر من انحراف في التصور العقدي، أو من سطحية في التحمل الإيماني... وهذا الخلل بمظهريه هو نفسه الذي يعوق الأمة اليوم عن الانطلاق من جديد للنهوض الحضاري عاملا من عوامل الإعاقة، فيكون إذن إصلاح الخلل عاملا أساسيا من عوامل النهضة»(١).

الأساس الثاني: تحقيق التماسك الاجتماعي.

إن الناظر والمتأمل في نصوص الوحي وسيرة النبي الكريم ﷺ يلفت نظره تلك الأهمية القصوى التي أولاها الشارع الحكيم لقضية التماسك المجتمعي في سياق بناء الدولة المسلمة؛ حيث جعله ركنا أساسيا لبنائها، وتحقيق أمنها واستقرارها، وضمان ديمومتها؛ لأن التشرذم والتمزق وانعدام التماسك المجتمعي يؤدي إلى الفوضى وغياب الأمن، ويحول دون الاستقرار والبناء، وتنعدم الثقة وروح التعاون والمؤازرة والانسجام بين أفراد المجتمع؛ فيزداد ضعفه وترهله، ويقوده في أغلب الأحيان إلى تسليم نفسه إلى الأقوياء، أو انهيار مقومات بقائه، ثم زواله في النهاية. ولما كان التماسك الاجتماعي بهذه الأهمية القصوى في بناء الأمة، وتحقيق أمنها واستقرارها لبلوغ أهدافها، فقد حرص الإسلام منذ فجره الأول على وضع أسسه ومقومات بناء قوته وديمومته، من خلال منظومة شاملة ومتكاملة من القيم والمبادئ والتشريعات الكفيلة ببناء جسور متينة بين قلوب أبناء المجتمع، والقادرة على تحويل قدراته وإمكاناته إلى وحدة متراصة، وصرح متين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، فلا يستطيعه كيد عدو، ولا مكر ماكر، ولا نفاق منافق.

يقول سليمان الحقيل: «إن سلاح الأمم في بناء مجدها، وإثبات وجودها، وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار بها، وتحقيق أهدافها الحاضرة والمستقبلة، هو سلاح الائتلاف والاتحاد والتعاون والوفاق، وترك النزاع والتمزق والانقسام والتناحر جانبا، فكلما سادت هذه الفضائل بين أفراد المجتمع حكاما ومحكومين ساد الحب والتقدير والثقة المتبادلة، والتضامن والوحدة والألفة والمحبة والتعاطف والتراحم، وإذا فقدت هذه الفضائل والقيم الإسلامية السامية ساد التمزق والانحلال والاضطراب والشك والقلق والقنوط واليأس شئون الأمة، وشل حركتها، وحول سعادتها شقاء، وأمنها خوفا»(٢).

---

(١) **دور الإصلاح العقدي في النهضة الإسلامية**، عبد المجيد النجار، ص: ٥٧.

(٢) **متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا**، سليمان الحقيل، ص: ٨٣.

ولقد جسدت هذه الأهمية كثير من النصوص القرآنية، والآثار النبوية، يطول المقام بتتبعها وحصرها:

فمن ذلك أن الله تعالى أمر بالوحدة والتماسك، ونهي عن التفرق والتشرذم، وأرشد العباد إلى حسن التأمل والتدبر في عظم أثر هذه النعمة الجليلة على حياة الفرد والجماعة فقال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولم يجعل الهدي القرآني التماسك المجتمعي سببا لتحقيق أمن المجتمع ورقيه وازدهاره فقط، بل جعله ركيزة أساسية لحفظ تلك المكتسبات وإكساب المجتمع القوة والمناعة التي من شأنها أن تصون أمن المجتمع وتحميه من الأخطار الخارجية التي تتهدده وتتربص به، وتتحين الفرص للقضاء عليه، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال ٤٦].

وأما الناظر في سيرة الرسول ﷺ فيجد أثر هذه النعمة ظاهرة جلية في تحقيق أمن المجتمع واستقراره، حيث كان أول عمل قام به النبي ﷺ لتحقيق أمن المجتمع المسلم واستقراره، هو تحقيق التماسك بين أبناء الدولة المسلمة الناشئة حينها، فآخى بين المهاجرين والأنصار، ثم عقد ميثاق التحالف الإسلامي بين المسلمين، الذي «أزاح به كل ما كان من حزازات الجاهلية، والنزعات القبلية، ولم يترك مجالا لتقاليد الجاهلية»[(١)]، وقضى على الحرب بين الأوس والخزرج التي دامت سنين طويلة، وما نتج عنها من الفوضى، وإهدار كرامة الإنسان، وسفك الدماء، ونشر الخوف والاضطراب بين الناس. يقول علي الصلابي: «لقد انصهرت طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين وأصبحوا أمة واحدة تربط أفرادها رابطة العقيدة، وليس الدم، فيتحد شعورهم وتتحد أفكارهم وتتحد قبلتهم ووجهتهم، وولاؤهم لله وليس للقبيلة، واحتكامهم للشرع، وليس للعرف»[(٢)]. وإذا قصرنا النظر على سورة الأحزاب، وأمعنا التأمل والتدبر في آياتها وهداياتها التي جاءت في سياق اضطرابات كثيرة شهدها المجتمع المسلم، ومخاطرة جمة، داخلية وخارجية، حاولت تقويض الأمن والاستقرار الذي أقامه الرسول الكريم في مجتمع المدينة؛ للانحراف به عن الهدف الأعظم والمقصد الأسمى ببناء الأمة والحضارة التي سيناط بها حمل رسالة القرآن إلى الناس جميعا.

(١) **الرحيق المختوم**، صفي الرحمن المباركفوري، ص: ١٢٧.

(٢) **السيرة النبوية**، علي محمد الصلابي، ص: ٣٢٨.

فقد سعت السورة -في هذا السياق- مع بدايتها إلى توحيد الهداف والمنهج الذي ينبغي أن يسير عليه المجتمع، بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، والالتزام بهديه ووحيه؛ حتى لا تبدد طاقاته، بتشتت فكره وسط الآلهة والمذاهب المتشاكسة والمتسارعة والمتجاذبة كما قال تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

يقول الله تعالى آمرا نبيه والمؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١-٣].

وهذا التماسك والالتفاف حول نفس المعتقد والمنهج هو الذي يصون المجتمع من التمزق والصراع؛ لأن العقيدة إذا كانت «تسهم في صياغة الشخصية المتماسكة، فإنها تسهم كذلك في تحقيق تماسك الجماعة وتحقيق التكامل الاجتماعي على مستوى المجتمع كله، لما تحققه من الشعور بالترابط والتقارب والألفة والقوة بين أبناء العقيدة الواحدة؛ نتيجة لوحدة المنطلق ووحدة الهدف»(١).

ثم بعد ذلك وجهت السورة العناية إلى الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى لبناء المجتمع وتحقيق تماسكه، والبوصلة الرئيسية لقوته أو ضعفه، وصلاحه أو فساده؛ حيث أشارت إلى أن نظام القرآن ومنهجه في بنائها والحفاظ على تجانسها أقوم منهج وأكمله، إذ هو قائم على أسس صلبة، وقواعد واضحة ومتينة، مبنية على العدل ومراعاة حقائق الأشياء ومواهيها؛ قصد إقامة نواة فاضلة، ومستقرة ومتماسكة، ومتراصة ومترابطة برباط المحبة والمودة، والرحمة والعدل والإحسان.

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

وفي سبيل تحقيق هذا المسعى، وفي سياق تنقية نظام الأسرة من كل التقاليد والتشريعات الباطلة التي أدخلت عليه لاعتبارات قبلية ظالمة، أو نزعات وأهواء نفسية منحرفة، خرجت به حدود الفطرة؛ حرمت السورة الظهار لمخالفته حقائق الأشياء، ولما فيه من ألوان الظلم والاستبداد والاعتداء على الأزواج وإهانتهن، وما يتركه ذلك من أثر خطير على الأبناء، وعلى الأسرة ككل؛ مما يتسبب في انتشار الحقد والعداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة، والذي من شأنه أن يعود على المجتمع بالتنافر والتمزق بذل التآلف والتماسك.

---

(١) **بناء المجتمع الإسلامي**، نبيل السمالوطي، ص: ٢٥.

وأما إذا تنافرت القلوب، وأصبحت غير قابلة للالتئام، وتعذر استمرار تلك الحياة الزوجية، فقد جعل الإسلام الطلاق والتسريح بإحسان من غير ضرر ولا ضرار، فذاك هو هدي القرآن، وبه أمر رب العزة نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

ولما كان القرآن في هديه قصد بناء مجتمع فاضل وطاهر من الفواحش والمنكرات، فقد أشارت السورة إلى تحريم التبني؛ إذ بالإضافة إلى ما يتسبب فيه من الظلم والانقلاب على الفطر السوية، والمخالفة الصريحة لحقائق الأشياء، فإنه يؤدي أيضا إلى هتك المحرمات والاطلاع على العورات المحرمة، مع ما يخلّفه من أثر نفسي على حاضر ومستقبل المتبنى عند معرفته لحقيقة أمره؛ مما قد ينحو به إلى الانحراف والتطرف والكراهية.

ولم تكتف السورة بمجرد تحريم التبني لما يترب عليه من المفاسد، تاركة هذه الفئة من المجتمع –سواء كانت من اليتامى أو مجهولي الوالدين أو النسب– تصارع واقعها لوحدها في شذوذ عن المجتمع واهتماماته، وإنما أرشدت المؤمنين إلى العناية بهم وضمهم إلى حنان المجتمع وعطفه، وإيلائهم ما يستحقونه من الاهتمام أسوة بباقي أفراد المجتمع؛ «لكيلا ينشئوا نافرين من الجماعة، فيكون منهم المشرَّدون، وقطّاع الطرق، ويكونون حربا على أمنها، فيكونون ذئاب الجماعة، وهم إن أحسنت تنشئتهم يكونون قوة عاملة نافعة»(١).

يقول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَعۡلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٥].

وعلى هذا المنهج درجت كثير السور في معالجة كثير من القضايا، ووضع كثير من التشريعات التي من شأنها بناء أمة متماسكه، يربطها منهج واحد، هو مانحها هويتها المتميزة، ونظرتها الفريدة للإنسان والكون والحياة، والضامن لعدم انزلاقها إلى الفوضى والتمزق والصراع، الذي يحول دون خلق الجو والمناخ المناسب لإقامة عبودية الله تعالى وطاعته، وتنمية الأرض وعمارتها بما يحقق الاستخلاف الإنساني فيها؛ لأن «الحضارة فعل إنساني جماعي، لا تنهض به إلا أمة متماسكة»(٢).

(١) **المعجزة الكبرى**، محمد أبو زهرة، ص: ٣٢١.

(٢) **على عتبات الحضارة**، بتول أحمد جندية، ص: ٨٤.

الأساس الثالث: تحقيق العدل والإنصاف في كل مناحي الحياة.

إن الناظر في نصوص الوحيين يجد أن العدل ليس مبدأ اختياريا، أو صفة تحسينية، وإنما هو قضية أساسية، وركيزة ضرورية لتحقيق أمن المجتمع وصلاحه وتقدمه وازدهاره؛ لأن انطفاء نور العدل من المجتمع مؤذن بالفوضى وخراب العمران وضياع حقوق الإنسان في العيش بأمن وأمان وحرية وسلام كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

وأمر به رب العزة والجلال رسوله الكريم ﷺ وأمته من بعده فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]، وجعله ميزانا في كونه، وأقام عليه نظامه، وبه صلاحه فقال تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

فهذه النصوص وما جاء في سياقها تجعل العدل هو الضامن لسعادة المجتمع وأمنه وسلامته وتماسكه؛ حيث لا يمكن الكلام عن سبل تنمية المجتمع، وجلب الاستثمارات للبلاد، وتشجيع الناس على العمل وبذل الوسع، دون خلق جو يأمن فيه الناس على أموالهم ودمائهم وأنفسهم وأعراضهم من التعدي والجور. فأساس ذلك كله هو إقامة العدل، الذي به تطمئن النفوس وتنشرح الصدور، وتنبعث الجوارح والأركان للعمل والاجتهاد بما يعود على المجتمع بتحقيق أمنه ورقيه ونمائه وازدهاره.

يقول محمد عمارة: «لا نبالغ إذا قلنا: إن الفريضة الغائبة والمنشودة في عالمنا –الإسلامي وغير الإسلامي– هي فريضة العدل الاجتماعي، الذي يحقق الأمن الاجتماعي لجماهير الناس.. فالأمن الاجتماعي على "المعاش" ضرورة من ضرورات الحياة»(١).

ولما كان العدل بهذه المنزلة العلية، فقد جعله الله تعالى مقصدا في كل تشريعاته وهداياته، وكل «مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل؛ فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷺ أتم دلالة وأصدقها...»(٢).

(١) **مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام**، محمد عمارة، ص: ٥.
(٢) **إعلام الموقعين**، محمد بن قيم الجوزية، ٤١/١.

إن كون العدل هو روح الإسلام ولبه، وأصل مقاصده، ومطلوب في كل شيء، ومن كل شخص، وبالنسبة لكل معاملة، من غير تمييز عرقي ولا طبقي ولا عقدي، يستوي في ذلك الكبير والصغير، والشريف والوضيع، والغني والفقير، والحاكم والمحكوم، وكونه «عنوان تقدم المجتمع، وأساس الحكم الصالح، وسمة الدولة الناهضة»[(١)]؛ فإن ذلك يقتضي من الأمة –على مستوى الأفراد والجماعات والدول– أن تلتزم بهدي القرآن وتتمسك بشريعة الرحمن في عز وفخر، حيث قام صرحها وكل حكم جزئي أو كلي فيها على أساس العدل، الذي هو أساس العلاقات الاجتماعية والتماسك المجتمعي، ومصدر الأمن والاستقرار، وفي «ظله يطمئن الناس على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، ويسعدون بحياة تتيح الفرص لذوي المواهب والقدرات والكفاءات، والعدل قوة يهب الأمة القدرة لأن تكون مهيبة الجانب عزيزة السلطان»[(٢)] أمام الأصدقاء والأعداء.

وبالرجوع إلى سورة الأحزاب التي كان تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع المسلم أحد أهم مقاصدها، نجد أن مبدأ العدل كان من أهم الأسس التي سعت لإبراز قيمته في هذا السياق.

فأشارت مع آياتها الأولى إلى هذا الأساس، حين وجهت الأمر بوجوب الالتزام بوحي الله تعالى إلى أشرف الخلق عليه أزكى الصلاة والسلام، تنبيها بالأعلى على الأدنى، وإشارة إلى أنه يجب على البشر جميعا الخضوع لأوامر الله تعالى ونواهيه؛ فإن ذلك من مقتضيات ربوبية الله وعدله، الذي يقتضي أن الإنسان مهما بلغ من سمو وعلو المنزلة، فليس فوق أن يُؤمر بالمعروف إذا تركه، ويُنهى عن المنكر إذا اقتحمه، إذ لا فرق في ميزان الله بين قوي وضعيف، وغني وفقير، ورئيس ومرؤوس، في الالتزام بأحكام الشريعة والخضوع لسلطانها.

يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ١-٢].

ثم أشارت السورة إلى هذا الأساس عند قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ﴾[الأحزاب: ٤]، وقوله جل شأنه: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥]، مبينة أن العدل هو أساس محاربة الظلم، ونشر الأمن، والاستقرار النفسي، والفكري، والجسدي، وغيره، وأنه ركيزة أساسية أيضا لرفع الظلم والجور بعد وقوعه؛ حيث رفت الظلم الذي كانت تتعرض له المرأة في الجاهلية من تهديد

(١) **أضواء على الثقافة الإسلامية**، نادية شريف العمري، ص: ٣٤٥-٣٤٦.

(٢) **أضواء على الثقافة الإسلامية**، نادية شريف العمري، ص: ٣٤٦.

وتخويف وجور على حقوقها بسبب الظهار، وما كان يترتب على التبني أيضا من تعد على أمن الأسرة وحرماتها وأموالها؛ حيث كان الابن المتبنى يقام مقام الابن الحقيقي في كل شيء، من اطلاع على العورات المحرمة عليه، وأخذ نصيب من الإرث ليس له، وغير ذلك من الصور التي كانت تتهدد أمن الأسرة واستقرارها.

وفي نفس السياق، وعلى نفس المبدأ القرآني، أمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ -مع علو مرتبته وجلالة قدره ورفعة منزلته- بتخيير نسائه -رضي الله عنهن-، وعدم إجبارهن على ما فيه تضييق على حقوقهن، فإن اخترن الطلاق والاستجابة لرغباتهن، فعليه أن يسرحهن ويفارقهن من غير إلحاق ضرر بهن، وإنما ينبغي الإحسان لهن، وأن يسرحهن سراحا جميلا، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

وهكذا نجد أن تحقيق العدل في المجتمع من أهم الأسس التي من شأنها أن تحقق الأمن والاستقرار للفرد والمجتمع، وتحارب الظلم والبغي والعدوان والاستغلال، ويأخذ في ضوئه كل أحد -مهما كانت رتبته- ما له من حقوق دون مشقة أو عناء؛ فتزول بذلك الأحقاد، وتتآلف القلوب، وتتقارب الأمم والشعوب، ويعيش الناس في أمن أمان، وطمأنينة وسلام.

الأساس الرابع: العناية بالمفاهيم والتصورات

إن المتأمل في التاريخ الإسلامي يجد هناك فرقا جوهريا بين الحالة التي كان عليها الناس قبل الإسلام، وبين الحالة التي أصبحت عليها الجزيرة العربية بعد نزول القرآن؛ لقد كانت الحياة الجاهلية مزدحمة بالإشكالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...، وانتشار النزعات العصبية، وإهدار الكرامة الإنسانية، وما صاحب ذلك من ضنك العيش، وفقدان الأمن، وتسلط القوي على الضعيف، وغير ذلك من المظاهر التي تحفل بها كتب التاريخ. فلما جاء الهدي القرآني عم خيره الجزيرة العربية، وكثر نفعه، وعاش الناس في ظلال آثاره حياة كريمة، لا يخاف فيها الرجل إلا الله والذئب على غنمه، وارتقى المجتمع وارتفع على نزواته، وساد الود والاحترام، وعم العدل وتلاشى الظلم، وأصبحت رابطة الدين أقوى من رابطة الرحم، وانتشر التعاون والتكافل الاجتماعي، وازدهرت الحياة، وقامت الحضارة الإسلامية على أسس صلبة، وسادت العالم، وعاش الناس في ظلها على اختلاف مشاربهم في أمن أمان، ورقي وازدهار.

وبذلك وعدهم رب العزة والجلال فقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾ [النور: ٥٥].

ثم بعد فترة من الزمن «تغير الحال من الاستخلاف والتمكين والتأمين إلى الذل والضعف والهوان، والتشريد والتنكيل والتقتيل حين صاروا إلى الصورة التي أنذرهم بها رسول الله ﷺ وحذرهم منها»[1] حين قال ﷺ: ((يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها))، قلنا: يا رسول الله، أمن قلة بنا يومئذ؟، قال: ((أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن)). قلنا: وما الوهن؟ قال: ((حب الحياة وكراهية الموت))[2].

إن المتأمل في هذا الواقع الذي ألم بالأمة، وعدم الأمن والاستقرار الذي أصاب كثيرا من المجتمعات، يجده ناتجا عن أسباب عدة، كانت وراء هذا السقوط والتمزق والتناحر والصراع، وإن من أعظم هذه الأسباب إشكال المفاهيم، التي تعتبر هي اللبنة والأصل لتكوين الأفكار، التي ينشأ عنها الواقع وما يترتب عليه من إشكالات.

يقول محمد قطب: «ليس الانحراف السلوكي هو الانحراف الوحيد في حياة أولئك "المسلمين"، ولا هو الانحراف الأخطر في حياتهم. ولو كان الأمر مقصورا على الانحراف السلوكي وحده لكان الأمر –على سوئه– أهون بكثير! ولكن لما تجاوز ذلك إلى الانحراف في "المفاهيم".. كل مفاهيم الإسلام الرئيسية ابتداء من لا إله إلا الله!

وحين تجد إنسانا منحرفا في سلوكه، ولكن تصوره لحقيقة الدين صحيح، فستبذل جهدا ما لرده عن انحرافه السلوكي... أما حين يقع الانحراف في المفاهيم ذاتها، فكم تحتاج من الجهد لتصحيح المفاهيم أولا، ثم تصحيح السلوك بعد ذلك؟ تلك هي حقيقة الوضع في العالم الإسلامي اليوم. تجاوز الانحراف منطقة السلوك، ووصل إلى المفاهيم الرئيسية لهذا الدين...

---

(١) **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، محمد قطب، ص:١٠.

(٢) أخرجه: أحمد بن حنبل في **المسند** (رقم: ٢٢٣٩٧، ٨٢/٣٧)؛ وأبو داود في **السنن** (أول كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، رقم: ٤٢٩٧، ٣٥٥/٦)؛ وصححه محمد الألباني في **سلسلة الأحاديث الصحيحة** (رقم: ٩٥٨، ٦٤٧/٢).

فإن أي جهد نبذله في تصحيح السلوك وحده –مع بقاء المفاهيم منحرفة– لن يؤتي ثماره كاملة، ولن يخرج الأمة من وهدتها التي انتكست إليها في عصرنا الحاضر. إنما نحتاج أن نبذل جهدا مضاعفا لإزالة الغربة الثانية كالجهد الذي بذلته الجماعة الأولى من المسلمين لإزالة الغربة الأولى للإسلام. وهذا الجهد المضاعف هو المهمة الملقاة اليوم على عاتق الصحوة الإسلامية»(١).

إذن فموضوع المفاهيم هو اللبنة الأولى والركيزة الأساسية لمعالجة الإشكالات الاجتماعية، ومن أعظمها قضية الأمن المجتمعي؛ لأن استقامة تصرفات الإنسان رهين بمدى استقامة مفاهيمه وسلامتها من الانحراف عن المعنى القويم الذي تحمله، والمقصد الذي تهدف لتحقيقه؛ فمبدأ «كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار؛ فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإيرادات، والإيرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة»(٢).

ولما كانت المفاهيم بهذه الأهمية في عملية البناء الفردي والجماعي، ومعالجة مشكلاته واهتماماته، فقد أولاها القرآن الكريم أهمية كبرى، سواء من حيث التأصيل لها وبيان طرق تلقيها، أو بيان المنهج القويم لتمحيص ما يعرض على الإنسان من المفاهيم في سياق تفاعله الحضاري والثقافي، أو من حيث تقديم نماذج عملية لتصحيح بعض المفاهيم التي انحرف بها الناس عن حمولتها المعرفية والقيمية، سواء من حيث تضييق دلالتها، أو توسيعها بالمعاني التي لا تحتملها، أو الخروج بها عن المقصود بشكل كلي.

وفي هذا السياق بين الله تبارك وتعالى عند قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤] أن إصلاح الفكر هو الأساس الذي يقوم عليه إصلاح العمل، وإحداث الفارق في الواقع.

يقول ابن عاشور: «إصلاح التفكير هو مفتاح إصلاح العمل، وهذا ما جعل تأصيله إبطال أن يكون الله جعل في خلق بعض الناس نظاما لم يجعله في خلق غيرهم»(٣).

---

(١) **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، محمد قطب، ص:١٢-١٣.

(٢) **الفوائد**، محمد بن قيم الجوزية، ص: ٢٥٢-٢٥٣

(٣) **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، ٢٥٤/٢١.

ثم أشار الله تعالى في نفس السورة عند تحريم الظهار والتبني إلى خطورة المفاهيم، ودورها المحوري في بناء التصورات، وتكوين شخصية الإنسان، وتركيب الواقع؛ حيث لما وقع الخلط عند المشركين بين معان الأمومة والزوجية، والأسس التي بني عليها كل جانب، أنزلوا المرأة منزلة الأم، والمتبنى منزلة الولد الحقيقي بمجرد اللفظ.

ثم بين الله تعالى بعد تحريم الظهار والتبني عند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]؛ أن النظر إلى المفاهيم يجب أن يكون باعتبار حقائق «الأشياء ومعانيها، وأن مواهي الأمور لا تتغير بما يلصق بها من الأقوال المنافية للحقائق، وأن تلك الملصقات بالحقائق هي التي تحجب العقول عن التفهم في الحقائق الحق، وهي التي تَرِين على القلوب بتلبيس الأشياء»(١).

وهذا رسول الله ﷺ يصحح لعائشة –رضي الله عنها– والأمة من بعدها مفهوم إصلاح الأخطاء حين دخل عليه رهط من اليهود فقالوا: السام عليكم، فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ: ((مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله)) –وفي رواية: ((وإياك والعنف والفحش)) قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: ((قد قلت وعليكم))(٢).

والنماذج القرآنية والحديثية في هذا الباب كثيرة، لا يناسب المقام التوسع في ذكرها، ولعل فيما ذكر إشارة إلى ما لم يذكر، وتنبيها على أهمية المفاهيم، وأنها من أهم المداخل التي من شأنها أن تعالج كثيرا من الإشكالات المجتمعية، وتحد من الفوضى الأمنية؛ لأن تلك الظواهر هي في غالبها نتاج مفاهيم منحرفة، خرجت بأصحابها عن المنهج القويم الذي ينبغي أن يكون عليه المجتمع السليم، من أمن ورقي وازدهار.

يقول الشاهد البوشيخي: «إن التحدي الحضاري الحالي للأمة يهددها تهديدا حقيقيا بالفناء، وإن التصدي الحضاري المكافئ له لن يكون بغير إعادة بناء الذات، ولا سبيل إلى إعادة بناء الذات بغير الانطلاق من التراث، ولا سبيل بغير مفتاحه الذي هو المصطلحات»(٣).

(١) **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور، ٢٥٤/٢١.

(٢) متفق عليه: البخاري في **صحيحه** (كتاب الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، رقم: ٦٢٥٦، ٥٧/٨)؛ ومسلم في **صحيحه** (كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، رقم: ٢١٦٥، ١٧٠٦/٤).

(٣) **دارسات مصطلحية**، الشاهد البوشيخي، ص: ١٨.

الخاتمة.

نخلص في نهاية هذا البحث الذي طاف بنا حول الأسس التي يقوم عليها الأمن المجتمعي في القرآن إلى مجموعة من الخلاصات والاستنتاجات، من أهمها:

١) يقوم الأمن المجتمعي على خلق جو من الاستقرار والاطمئنان، الذي يطمئن الناس في ضوئه على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم وكل احتياجاتهم.

٢) شكلت قضية الأمن المجتمعي في تاريخ الحضارات الإنسانية أساسا من أهم أسس بنائها ورقيها وازدهارها؛ حيث ارتبطت كل مقاصد الحياة ووسائلها بالأمن وجودا وعدما.

٣) يؤدي الخوف وعدم الاستقرار والاطمئنان إلى إحجام الناس عن مصالحهم، وكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم وانتظام جملتهم.

٤) اهتم القرآن الكريم بالأمن المجتمعي أهمية بالغة، وأولاه منزلة خاصة، منوها بفضله، ومسيس الحاجة إليه، ووجوب السعي إليه والمحافظة عليه.

٥) جعل القرآن الكريم السعي إلى تحقيق الأمن المجتمعي مقصدا كليا مرادا في كل تشريعاته وهداياته.

٦) تعتبر التقوى في آيات كتاب الله العزيز عنوان أمن المجتمع وطمأنينته، والسبيل إلى سلامته مما يعكر صفوه، وينغص عليه معيشته، ويفسد عليه سعادته.

٧) تعتبر التقوى سبيلا من أهم السبل التي تقي المجتمع من كل خطر خارجي قد يتهدد أمنه الفكري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي...

٨) جعل الهدي القرآني التماسك المجتمعي ركيزة أساسية لتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في الأمة، وإثبات وجودها، وبناء مجدها وحضارتها.

٩) اعتبرت نصوص الوحي العدل ليس مبدأ اختياريا، أو صفة تحسينية، وإنما هو قضية أساسية، وركيزة ضرورية لتحقيق أمن المجتمع وصلاحه وتقدمه وازدهاره.

١٠) يؤدي انطفاء نور العدل في المجتمع إلى الفوضى، وخراب العمران، وضياع حقوق الإنسان في العيش بأمن وأمان وحرية وسلام.

يشكل موضوع المفاهيم لبنة أولى وركيزة أساسية لمعالجة الإشكالات الاجتماعية، ومن أعظمها قضية الأمن المجتمعي؛ لأن استقامة تصرفات الإنسان رهين بمدى استقامة مفاهيمه وسلامة فكره من الانحراف عن المعنى القويم.

فهرس المصادر والمراجع.

١) أحمد بن حنبل، **المسند**، ط. ١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م-١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢) أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، دار الفكر، لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣) بتول أحمد جندية، **على عتبات الحضارة**، ط. ١، دار الملتقى، سورية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٤) حواوسة جمال، **دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي**، مجلة دراسات، العدد: ٣، المجلد: ٧، ٢٠١٨م.

٥) سليمان أبو داود السجستاني، **السنن**، ط.١، دار الرسالة العالمية، سوريا، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٦) سليمان الحقيل، **متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا**، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٧) الشاهد البوشيخي، **دارسات مصطلحية**، ط. ٢، دار السلام، القاهرة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٨) صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، ط. ١، دار العصماء، سوريا، ١٤٢٧هـ.

٩) عبد الكريم القشيري، **لطائف الإشارات**، ط. ٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٠م.

١٠) عبد المجيد النجار، **دور الإصلاح العقدي في النهضة الإسلامية**، مجلة إسلامية المعرفة، العدد الأول، المحرم ١٤١٦هـ/يونيو ١٩٩٥م.

١١) علي الجرجاني، **التعريفات**، دار الريان للتراث، مصر.

١٢) علي الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

١٣) علي محمد الصلابي، **السيرة النبوية**، ط. ٨، دار المعرفة، لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

١٤) محمد أبو حامد الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ط. ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

١٥) محمد أبو زهرة، **المعجزة الكبرى**، دار الفكر العربي، مصر.

١٦) محمد الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط.١، مكتبة المعارف، السعودية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

١٧) محمد الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، ط. ٣، المكتب الإسلامي، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٨) محمد البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، ط.١، دار طوق النجاة، لبنان، ١٤٢٢هـ.

١٩) محمد الترمذي، **الجامع الكبير**، ط.١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٦م.

٢٠) محمد الرازي، **مختار الصحاح**، ط. ٥، المكتبة العصرية والدار النموذجية، لبنان، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م.

٢١) محمد الزحيلي، **موسوعة قضايا إسلامية معاصرة**، ط. ١، دار المكتبي، سوريا، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.

٢٢) محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

٢٣) محمد الطاهر بن عاشور، **مقاصد الشريعة الإسلامية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٤) محمد الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، ط. ١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٢٥) محمد بن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين**، ط. ١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٣هـ.

٢٦) محمد بن قيم الجوزية، **الفوائد**، ط. ١، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، دار عالم الفوائد، السعودية، ١٤٢٩هـ.

٢٧) محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ط. ١، مكتبة الآداب، مصر، ٢٠١٠م.

٢٨) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ط. ٢، دار المنار، مصر، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

٢٩) محمد عمارة، **الإسلام والأمن الاجتماعي**، ط ١، دار الشروق، مصر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٠) محمد عمارة، **مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام**، ط ١، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣١) محمد قطب، **مفاهيم ينبغي أن تصحح**، ط. ٨، دار الشروق، لبينان، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣٢) مسلم بن الحجاج القشيري، **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، ط. ١، دار إحياء الكتب العربية، لبنان، ودار الحديث، مصر، ودار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٣٣) نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، ط. ٩، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٤) نبيل السمالوطي، **بناء المجتمع الإسلامي**، ط. ٣، دار الشروق، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٥) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، ط. ٢، دار السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٦) يحي بن زياد الفراء، **معاني القرآن**، ط. ٣، عالم الكتب، لبنان، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

المصادر بالحروف اللاتينية:

References:

1) Ahmed bin Hanbal, **Al-Musnad**, ed. 1, Al-Resala Foundation, Lebanon, 1416H/1995AD-1421H/2001AD.

2) Ahmed bin Faris, **Standards of Language**, Dar Al-Fikr, Lebanon, 1399H/1979AD.

3) Batool Ahmed Jundia, **On the Thresholds of Civilization**, ed. 1, Dar Al-Multaqa, Syria, 1432H/2011AD.

4) Hawwasa Jamal, **The Role of the Family in Achieving Social Security**, Studies Journal, Issue: 3, Volume: 7, 2018AD.

5) Suleiman Abu Dawud Al-Sijistani, **Al-Sunan**, 1st Edition, Dar Al-Risala Al-Alamiya, Syria, 1430H/2009AD.

6) Suleiman Al-Hogail, **Requirements for Preserving the Blessing of Security and Stability in Our Country**, 1418H/1997AD.

7) Al-Bouchikhi witness, **terminological studies**, ed. 2, Dar Al-Salam, Cairo, 1433H/2012AD.

8) Safi al-Rahman al-Mubarakpuri, **The Sealed Nectar**, ed. 1, Dar Al-Asmaa, Syria, 1427H.

9) Abdul Karim al-Qushairi, **Lataif al-Isharat**, ed. 3, The Egyptian General Book Authority, Egypt, 2000AD.

10) Abd al-Majid al-Najjar, **The Role of Doctrinal Reform in the Islamic Renaissance**, Islamic Journal of Knowledge, first issue, Muharram 1416H/June 1995AD.

11) Ali Al-Jurjani, **Definitions**, Dar Al-Rayyan Heritage, Egypt.

12) Ali Mawardi, **Literature of the World and Religion**, Life Library House, 1986AD.

13) Ali Muhammad al-Sallabi, **Biography of the Prophet**, ed. 8, Dar Al-Maarifa, Lebanon, 1429H/2008AD.

14) Muhammad Abu Hamid al-Ghazali, **Economy in Belief**, ed. 1, Scientific Books House, Lebanon, 1424H/2004AD.

15) Muhammad Abu Zahra, **The Great Miracle**, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt.

16) Muhammad Al-Albani, **Silsilat Al-Ahadith Al-Sahihah**, ed.1, Al-Maarif Library, Saudi Arabia, 1415H/1995AD-1422H/2002AD.

17) Muhammad Al-Albani, **Sahih Al-Jami Al-Saghir and its additions**, ed. 3, Islamic Office, Lebanon, 1408H/1988AD.

18) Muhammad al-Bukhari, **Al-Jami' al-Musnad al-Sahih**, 1st edition, Dar Touq al-Najat, Lebanon, 1422H.

19) Muhammad Al-Tirmidhi, **The Great Mosque**, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Lebanon, 1996AD.

20) Muhammad Al-Razi, **Mukhtar Al-Sahah**, ed. 5, Modern Library and Model House, Lebanon, 1420H/1999AD.

21) Muhammad al-Zuhaili, **Encyclopedia of Contemporary Islamic Issues**, ed. 1, Maktabi House, Syria, 1430H/2009AD.

22) Muhammad Al-Taher Bin Ashour, **Liberation and Enlightenment**, Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia, 1984AD.

23) Muhammad Al-Taher bin Ashour, **Purposes of Islamic Law**, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1425H/2004AD.

24) Muhammad al-Maturidi, **Interpretations of the Sunnis**, ed. 1, Scientific Books House, Lebanon, 1426H/2005AD.

25) Muhammad bin Qayyim al-Jawziyyah, **Media of the Signatories**, ed. 1, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1423H.

26) Muhammad bin Qayyim al-Jawziyyah, **benefits**, ed. 1, Publications of the Islamic Fiqh Academy, Dar Alam Al-Fawaid, Saudi Arabia, 1429H.

27) Muhammad Hassan Jabal, **the etymological dictionary that is rooted in the words of the Holy Qur'an**, ed. 1, Library of Arts, Egypt, 2010AD.

28) Muhammad Rashid Reda, **Interpretation of Al-Manar**, ed. 2, Dar Al-Manar, Egypt, 1366H/1947AD.

29) Muhammad Emara, **Islam and Social Security**, 1st edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1418H/1998AD.

30) Muhammad Emara, **Elements of Social Security in Islam**, 1st Edition, Imam Al-Bukhari Library, Egypt, 1430H/2009AD.

31) Muhammad Qutb, **Concepts That Should Be Corrected**, ed. 8, Dar Al-Shorouk, Lebanon, 1415 H/1994AD.

32) Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, **Al-Musnad Al-Sahih Abbreviated**, ed. 1, Dar Al-Kutub Al-Arabiya, Lebanon, Dar Al-Hadith, Egypt, and Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Lebanon, 1412H/1991AD.

33) Nadia Sharif Al-Omari, **Lights on Islamic Culture**, ed. 9, Al-Risala Foundation, 1422H/2001AD.

34) Nabil Al-Samalouti, **Building the Islamic Society**, ed. 3, Dar Al-Shorouk, 1418H/1998AD.

35) Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in Kuwait, **Kuwaiti Encyclopedia of Fiqh**, ed. 2, Dar Al Salasil, Kuwait, 1406H/1986AD.

36) Yahya bin Ziyad Al-Farra, **Meanings of the Qur'an**, ed.3, World of Books, Lebanon, 1403H/1983AD.

مجلة كلية القرآن والسنة
JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY
VOL. (1)- Issue 2 July 2023 المجلد الأول -العدد الثاني يوليو

JOURNAL OF AL-QUR'AN & AL-SUNNAH FACULTY

Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs) -Malaysia

A Refereed Scientific Journal:

Focuses on Qur'an, Sunnah, Arabic Language and related studies

KOLEJ UNIVERSITI ISLAM PERLIS
جامعة بريس الإسلامية

Publication requirements

1. The presented paper must be in the field of Qur'an, Sunnah, Arabic language, and related studies.
2. The topic must be new with strong scientific value.
3. The research should follow sound methodology, purpose and valid *ijtihad* or sound reasoning.
4. The language of research should be clear and free from errors.
5. The research has not been published earlier or submitted to another scientific journal, and the researcher should provide a written acknowledgement to it.
6. The authors of an article should not be more than three (3), i.e. the principal author plus two co-authors.
7. The number of pages should not exceed (40) pages, and not less than (15) pages.
8. The **Abstract** should be written in (150-200) words in two languages: Arabic and English. It should include: the purpose of the study, the reason of its selection, precise methods of research and two important results, followed by 4-5 keywords.
9. The **Conclusion** should include the most important results of the study.
10. The **Text of the research** should be in Times New Roman, Font size 12, and line spacing 1.15.
11. The main and sub-headings should be in Times New Roman (**Bold**), Font size (12).
12. The footnotes should be written in Times New Roman, Font size 10.
13. The footnotes numbers should be placed between brackets, such as……(1)
14. Footnotes numbers should begin at every page independently, and not at the end of the paper.
15. The footnotes references should be brief, and the title of the book should be Bold.
16. The Qur'anic verses should be written in the Othmani script, exactly as they are available in the Microsoft Word program, and not according to the computer-published copy of the Mushaf al-Madinah. Font size (16), followed by ayah references in the font (12). The ayat should be placed with polished brackets such as follows: ﴿ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [هود:51]

17. The Ahadith of the Prophet (pbuh) should be written in font 12, either with *tashkil* or diacritical marks [*Fathah, Dammah, Kasrah*] in all *ahadith*, or without it in all.
18. The hadith references should be cited according to standard methods as follows: **Sahih al-Bukhari** (the name in **Bold**), Book: …., chapter: …., no. (….), 2/23. Or, **Musnad Ahmad** (the name of the book in **Bold**), no. (7618.(57/13) ,(
19. The online materials from electronic media should be cited as follows: Heba Helmy Al-Jabiri, **Qiyam Al-Layl, Da'b as-Salihin** (the title in **Bold**), Al-Alukah, (https://www.alukah.net/) .
20. References from periodicals to be cited as follows: Dr. Ahmad Sharshal, **Al-Wasl wa al-Waqf wa Atharuhuma fi Bayan Ma`ani al-Tanzil**, (the title in **Bold**), Majallat al-Shari`ah wa al-Dirasat al-Islamiyyah, Majlis al-Nashr al-'Ilmiy, University of Kuwait, Issue (40), 2000, p. 17.
21. In Bibliography, the references should be cited with full details in alphabetical order. **The title of the book should be in Bold**.
22. The references should be written in both languages: in Arabic, and English (through transliteration).
    For example:

    البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

    Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. **Sahih al-Bukhari.** Beirut: Dar Tuq al-Najat, 1422AH.
23. The research should be submitted in two formats: Microsoft Word and PDF, and sent to the journal's email address: journalfqs@kuips.edu.my